معاجم
التعابير الاصطلاحية والسياقية الإلكترونية
وحاجة متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى لها

د. عبدالله وصل الجهني

Dictionaries of Idiomatic, Contextual and Electronic Expressions and the Arabic Language Learners' (Speakers of Other Languages) need of them

Dr. Abdullah Wasl Al-Juhani

مستخلص

يهدف البحث إلى بيان حاجة متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى إلى معاجم التعابير الاصطلاحية والسياقية الإلكترونية ودورها في زيادة الحصيلة اللغوية لديهم، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، من أهم **نتائج البحث**: تناوُله المعاجم السياقية والتعابير الاصطلاحية والمتلازمات اللفظية بالشرح والتوضيح، وإيضاحه حاجة متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى للمعاجم الإلكترونية للتعابير الاصطلاحية والسياقية، ووقوفه

Abstract

This study aims to reveal the need of Arabic language learners who speak other languages of dictionaries of idiomatic, contextual and electronic expressions and their role in increasing their linguistic vocabulary. The researcher used descriptive method, and the most important findings of the study are: the study interpreted and illustrated the contextual dictionaries, idiomatic expressions and verbal correlatives, revealed the need of Arabic language learners who speak other languages for electronic dictionaries of contextual and

على اختلاف الدارسين العرب في تحديد المصطلح لتسمية التعبير الاصطلاحي وتحريره وأهمية ذلك توحيد المصطلحات العلمية في الأقطار العربية. قدم الباحث عدداً من التوصيات أهمها: تطوير صناعة المعاجم العربية المقدمة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، التوسع في تصميم المعاجم الإلكترونية التفاعلية لتنمية مهارات الاستقبال اللغوي: الاستماع والتحدث لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، التوسع في تصميم المعاجم الإلكترونية التفاعلية لتنمية مهارات الإنتاج اللغوي: القراءة والكتابة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، ضرورة دمج التعابير الاصطلاحية والسياقية داخل المقررات التي يدرسها طلاب معاهد تعليم اللغة العربية، لأنَّها تمكنهم من التعبير عمَّا يريدون وتزيد من ثقتهم بأنفسهم وبالتالي إقبالهم على تعلم اللغة بصورة أكبر.

الكلمات المفتاحية:

معاجم سياقية، إلكترونية، التعابير الاصطلاحية، متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

idiomatic expressions, and identified the difference between Arab learners in deciding on the word that name idiomatic expression and its editing, and importance of that in unifying scientific terminologies in Arab countries. The researcher presented a number of recommendations; most important of them are: developing the authorship of Arabic dictionaries that are presented to the learners of Arabic language who speak other languages, increasing the design of effective electronic dictionaries for developing receptive linguistic skill; listening and speaking for learners of Arabic language who speak other languages, expanding the design of effective electronic dictionaries to develop productive linguistic skills; reading and writing for learners of Arabic language who speak other languages and the necessity of incorporating contextual and idiomatic expressions in syllabuses that students of Arabic language learning institutes study, because it enables students to express what they wish and to increase their self-confidence and therefore become more eager in learning Arabic.

Keywords:

Contextual dictionaries, electronic, idiomatic expressions, Arabic language learners, speakers of other languages.

المقدمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المجتبى، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

كل الأمم تسعى للصدارة والتقدم على جميع الأصعدة، ومواكبة لتسابق الأمم في نشر لغاتها وثقافاتها بين الشعوب فحري بأرباب اللغة العربية العمل الجاد في تقديم ما يساعد ويساهم في نشر لغة القرآن الكريم، ويواكب ما توصلت إليه الدراسات اللغوية الحديثة من طرق وأساليب ولاسيما مع كثرة الإقبال على تعلم اللغة العربية في كثير من البلدان.

إن الناظر في التراث العربي يتضح له جليا الجهود التي بذلها علماء العربية الأوفياء في تيسير تعليم اللغة العربية والحفاظ عليها من جمع وتأليف وشرح وتبسيط، وتبرز هذه الجهود في الصناعة المعجمية؛ لما للمعاجم من دور كبير في تعلم اللغة العربية لأبنائها أو لغير الناطقين بها، وهي أوعية اللغة العربية التي يستقى منها متعلم اللغة العربية وخاصة من غير الناطقين بها ثروته اللغوية من مفردات وتراكيب وأساليب كلامية.

ولقد أشارت دراسات عدة إلى أهمية المعاجم في تعليم اللغة لغير أهلها ومنها دراسة النشوان (١٤٢٧هـ) التي أكدت وجود علاقة إيجابية بين استعمال المعجم واكتساب المهارات اللغوية (التحصيل اللغوي) لدى متعلمي اللغات الأجنبية[١].

إن الاهتمام المتزايد بتعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها من الأمور التي شجعت أهل اللغة على تقديم ما يخدم اللغة العربية تجاه الراغبين في تعلمها من غير أهلها، ومن أبرز ما يقدم في هذا المجال المعاجم اللغوية التعليمية، لذا تجد بعض البوادر والمحاولات الجادة في بناء معاجم تعليمية مخصصة للناطقين بغير العربية

(١) النشوان. أحمد محمد، اتجاهات متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها نحو استعمال المعجم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج١٨،العدد:٣٨، (٥١٦)، (١٤٢٧ه).

مثل المعجم العربي الأساسي[١] ومعجم الطلاب هو معجم سياقي للكلمات الشائعة[٢] والمعجم العربي بين يديك[٣].

إن المعاجم السالفة الذكر نابعة من مبدأ أن هناك فرقاً بين المعاجم المخصصة لأهل اللغة العربية والمعاجم المخصصة للناطقين بغير اللغة العربية من حيث الأهداف والمحتوى اللغوي والثقافي وطريقة ترتيبه وتنظيمه وإيراد الشواهد والأمثلة التي تعين على توضيح المعنى وأن المعاجم العربية المخصصة لأهل اللغة قديمها وحديثها لا تصلح لخدمة متعلمي اللغة من غير أهلها[٤].

المبحث الأول: يشمل تعريف المعجم والتعابير الاصطلاحية والسياقية والمتلازمات اللفظية:

تعريف المعجم لغةً:

(عجم) أطلقت لتدل على: الإبهام وعدم البيان[٥]. كما أشار لذلك ابن جني بقوله: «اعلم أن (ع. ج. م) إنما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء»[٦].

ولكن إذا أضيفت عليها الهمزة فصارت (أعجم) دلَّ ذلك على إزالة الإبهام والغموض عنها، «لأنهم لما قالوا: أعجمت الكتاب، إذا بينته وأوضحته، فهو إذا لسلب معنى الاستبهام لا إثباته»[٧].

(١) مطر، عبد العزيز، المعجم العربي الأساسي إضاءة ونقد، جامعة قطر، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية،١٩٨٩م. عدد ١٣.

(٢) صيني، محمود وحيمور يوسف، معجم الطلاب معجم سياقي للكلمات الشائعة، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩١م.

(٣) الفوزان، عبدالرحمن والطاهر، مختار وعبدالخالق، محمد، المعجم العربي بين يديك (عربي-عربي) الرياض: مؤسسة العربية للجميع، ٢٠٠٤ م.

(٤) القاسمي، علي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون،٢٠٠٢ م ص ١٣١.

(٥) القاموس المحيط، محمد يعقوب الشيرازي الفيروزآبادي، مادة: (عجم)،دار أحياء التراث العربي، لبنان، ط٢ (ص:١٤٥).

(٦) ابن جني. سر صناعة الإعراب، تحقيق/ هنداوي،دار القلم،دمشق،ط٢، ١٩٩٣م(ص: ٣٦- ٣٧).

(٧) ابن جني، الخصائص، تحقيق/ محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م، (ص:٧٦).

ومما سبق يتضح أن المعجم في اللغة: إزالة ما في الألفاظ والتراكيب من إبهام أو غموض في المعنى، وتوضيح ذلك بما جاء في القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف وكلام العرب شعراً ونثراً، أما في هذا العصر ومع التطور العظيم في التقنية وغيرها فيمكن إزالة إبهام الألفاظ بالصور وبالمقاطع الصوتية والمرئية التي تشرح هذه الألفاظ والتراكيب التي تُظْهِرُ معانيها إضافة إلى ما سبق ذكره.

المعجم اصطلاحاً:

يعرف المعجم اصطلاحا بأنه: «كتاب يجمع ألفاظ اللغة بطريقة وافية، أو من زاوية خاصة يراها مؤلفه كأن يجمع الصحيح، أو المهذب، أو الجمهور من كلام العرب ويشرحها ويؤيد شرحه بمأثور كلام العرب»(١).

ويعرفه عمر بأنه: «كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما، ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة، وكيفية نطقها، وكتابتها مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالباً ما تكون الترتيب الهجائي»(٢).

وعليه فإن المعجم هو: كتاب يحتوي على كلمات وتراكيب مختارة من اللغة العربية مرتبة ترتيباً هجائياً، مع شرح لمعانيها بأمثلة حية من السياقات المعاصرة لتوضيح المعنى.

أولا: التعابير الاصطلاحية:

أن التعابير الاصطلاحية أو الأمثال أو التراكيب الاصطلاحية التي يكون الاصطلاح عليها بين أبناء اللغة ومعانيها يصعب على الناطقين بلغات أخرى فهمها واستخدامها وكذلك ترجمتها.

وتعرف كل لغة مجموعة من الظواهر اللغوية التي تعمل على إثرائها، وتعطي المتكلمين بها إمكانيات لا نهائية للتعبير، ومن هذه الظواهر اللغوية المعروفة لنا: الاشتقاق، والنحت، والترادف، والاشتراك اللفظي، والتضاد، والتركيب الذي يظهر في

(١) مناهج البحث في اللغة والمعاجم، عبد الغفار هلال، دار الفكر العربي، القاهرة ط١، ١٩٩١م، (ص: ١٠٣).
(٢) عمر، أحمد مختار، البحث اللغوي عند العرب، ص:١٦٢.

شكل التعابير السياقية و الاصطلاحية[1].

لقد ذكر أبو زلال أن الباحثين العرب المحدثين استخدموا ثمانية وأربعين مصطلحاً للدلالة على التعابير الاصطلاحية.[2] ولذا رأى الباحث إيراد هذه المصطلحات لأهميتها وليرى مطلع البحث الاختلاف في هذه المسميات لدى اللغويين العرب المحدثين.

والمصطلحات الدالة على التعابير الاصطلاحية التي استخدمها الباحثون العرب المحدثون الثمانية والأربعين مصطلحا للدلالة على التعابير الاصطلاحية- وسيوردها الباحث للفائدة هنا-كما ذكرها عصام الدين عبد السلام أبو زلال في كتابه **التعابير الاصطلاحية بين النظرية والتطبيق** وليطلع على الكتاب من أراد الاستزادة وعزو كل مصطلح لأول من استخدمه من العلماء وهي -حسب تتبع أبو زلال- على النحو التالي:

(التعابير الأدبية، المبتذل أو المبتذلات، التعابير البالية، الكليشية أو الكليشيهات، الجمل والعبارات الاصطلاحية، العبارات والجمل الاصطلاحية، التعبيرات الخاصة، تعبير خاص، الكلام المأثور، الأمثال، التركيب، صيغة أو صيغ مسكوكة، التركيب المسكوك، التراكيب المسكوكة، التعبيرات المسكوكة، التعبيرات الشائعة، الخوالف،العبارات المعيارية العرفية، عبارة اصطلاحية، اصطلاح أو اصطلاحات، التراكيب الاصطلاحية، التراكيب الثابتة، التعابير الاصطلاحية، والتعبير الاصطلاحي، والتعبيرات الاصطلاحية، العبارات والأمثال العربية المأثورة، التعبير المثلي، العبارة الجاهزة، العبارة المأثورة، المقولة المأثورة، القول المأثور، الأقوال المأثورة، التعابير الجاهزة المشتركة، التعابير الجامدة، الرسائل الخاصة، العبارات الجامدة، الصيغ الجاهزة، المسكوكات التقليدية، التعبيرات الجاهزة المصكوكة، الجمل الجاهزة، العبارة المصكوكة، المأثورات، التراكيب والعبارات الاصطلاحية، التعبيرة، التعبيرة الاصطلاحية، المصطلح، التعبيرات أو التعابير والأمثال السائرة، التعبير، المأثورات اللغوية والتعابير الأدبية المسكوكة، عبارات الأكليشيهات، مسكوكات لغوية، الوحدة الدلالية المركبة، الوحدة اللغوية المركبة، قوالب التعبير).

(١) حسام الدين،كريم زكي، التعبير الاصطلاحي دراسة في تأصيل المصطلح،.ص٣٤.

(٢) أبو زلال، عصام الدين عبدالسلام، التعابير الاصطلاحية بين النظرية والتطبيق، ص٥٥.

ولقد ذكر أبو زلال أن التعدد الكثير للمصطلحات الدالة على التعابير الاصطلاحية يعكس عدم اتفاق الباحثين العرب على مصطلح عربي واحد على التعابير الاصطلاحية، حتى في التخصص الواحد، ولم يقف هذا التعدد عند ذلك الحد، بل تعداه حتى وجد لدى الباحث الواحد أكثر من مصطلح دال على التعابير الاصطلاحية.

ولقد اخترنا أحد المصطلحات الدالة على مفهوم التعابير الاصطلاحية، وهذا المصطلح هو «التعابير الاصطلاحية»، وترجع أسباب اختيار هذا المصطلح إلى ما يأتي:

١. إن التعابير الاصطلاحية تتكون من كلمتين أو أكثر، وكلمة التعابير، وهي جمع تعبير وهي الأنسب للدلالة على هذه السمة التركيبية؛ لأنها تشمل الكلمة والعبارة والجملة.
٢. إن معنى هذه التعابير اصطلاحي، أي متفق عليه بين أبناء الجماعة اللغوية.
٣. إن مصطلح «التعابير الاصطلاحية، هو أكثر المصطلحات شيوعاً بين الباحثين العرب للدلالة على مفهوم التعابير الاصطلاحية.
٤. إن المصطلحات الأخرى لا تعبر تعبيراً دقيقاً عن مفهوم التعابير الاصطلاحية؛ فبعض هذه المصطلحات يدل على أن هذه التعابير تتكون من كلمتين على الأقل.

ويذكر عمر تعريفا للتعبير الاصطلاحي هو: «عبارةٌ لا يُفهم معناها الكُلِّي بمجرد فهم معاني مفرداتها وضمِّ هذه المعاني بعضها إلى بعض»[١].

ويعرف حلمي التعبير الاصطلاحي بأنه: قائمٌ على «سلسلةٍ من الكلمات التي تُقيِّدها عوامل دلالية وتركيبية تجعل منها وحدة دلالية جديدة»[٢].

وعليه فالتعبير الاصطلاحي هو «نمط تعبيري يتكون من كلمة أو أكثر له معنى خاص اصطلحت عليه الجماعة اللغوية وله دلالة ثابتة لا يدل عليها تجميع دلالات مفرداته».

(١) عمر،أحمد مختار، علم الدلالة، ص٣٣..مرجع سابق.

(٢) هليّل، محمد حلمي،الأسس النظرية لوضع معجمٍ للمتلازمات اللفظية العربية"، أسس المعجم النظري، مجلة المعجمية، تونس، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، عـ ١٢، ١٣، ص، ٢٢٦.

وتتداخل التعابير الاصطلاحية كثيراً مع ظواهر لغوية أخرى مثل الأمثال والكنايات والاستعارات وغيرها ويصعب فصلها عنها، واللغويون ينقسمون حولها فبعضهم يدخلها في التعابير الاصطلاحية مثل كريم حسام الدين، ومنهم من يخرجها، القاسمي، عمر وغيرهم[١].

خصائص التعابير الاصطلاحية:

للتعبير الاصطلاحي خصائص تميزه عن غيره من المتصاحبات اللفظية والمتلازمات وغيرها ومن الخصائص التي تميز التعبير الاصطلاحي عن غيره من الظواهر اللغوية، ما ذكر كريم حسام الدين[٢]، وتتحدد في النقاط التالية:

١. صعوبة الترجمة الحرفية.
٢. ثبات التعبير الاصطلاحي، أي من ذوات الرتب المحفوظة.
٣. إمكانية اقتصار التعبير على كلمتين أو كلمة.
٤. تحول التعبير عن المعنى الحرفي، إلى المعنى المجازي.

وأضاف القاسمي[٣] إلى ما سبق ذكره مجموعة أخرى من الخصائص للتعبير الاصطلاحي هي:

١. تخضع التعابير الاصطلاحية الفعلية للمطابقة في العلامة الإعرابية والشخص (الخطاب والغيبة) والعدد (الإفراد والتثنية والجمع) والنوع (التذكير والتأنيث).
٢. أن التعبير الاصطلاحي يشكل وحدة دلالية واحدة لذا؛ فإنه عرضة لعدد من الظواهر اللغوية أسوة بالمفردات ومن الظواهر الاشتراك اللفظي، والترادف، فقد يكون للتعبير الاصطلاحي مرادف مكون من تعبير اصطلاحي، هو الآخر مثل: لبى نداء ربه: انتقل إلى جوار ربه. نفض يده من (الأمر): غسل

(١) القطيطي، محمد خميس البناء المعجمي في معاجم الناطقين بغير العربية، ص١٧١..
(٢) انظر.حسام الدين،كريم زكي، التعبير الاصطلاحي دراسة في تأصيل المصطلح.ص٣٥ ط ١
(٣) انظر القاسمي. المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص١٠٣

يده من (الأمر) انبسط وجهه: انبسطت أساريره.

ومن الخصائص للتعابير الاصطلاحية ما ذكره القطيطي وهو: اصطلاحية المعنى، بمعنى أن المعنى النهائي لمفردات التعبير الاصطلاحي هو اصطلاح بين أفراد الجماعة اللغوية التي اتفقت عليه(١).

أشكال التعابير الاصطلاحية:

لا تتخذ التعابير الاصطلاحية شكلا ثابتا بل تتعدد إلى أنماط وأشكال مختلفة قسمها كثير من الدارسين منهم كريم حسام الدين الذي قسمها إلى ستة أقسام وهي:

١. النمط الفعلي مثل: (ضرب بيد من حديد، أعطاه الضوء الأخضر...).
٢. النمط الحرفي مثل: (على قدم وساق، بيدي لا بيد عمرو...).
٣. النمط الإسمي مثل: (منقطع النظير في الخير،أهل الحل والعقد..).
٤. النمط المقلوب من التعبيرات مثل:(أبلغ من قيس، أبصر من غراب...).
٥. النمط المزدوج من التعبيرات مثل:(حياك وبياك، ما هو بلحمة ولا سداه...).
٦. النمط المتبوع من التعبيرات مثل:(همزة لمزة، حيص بيص، عبق لبق...)(٢).

ومن الدارسين من يقسم أشكال التعبيرات الاصطلاحية إلى ثلاثة أقسام وهي:

- النمط الفعلي وهو:فعل+.....
- النمط الأسمي وهو:اسم +.....
- النمط الحرفي وهو:حرف +....(٣)

ويميل الباحث إلى هذا التقسيم لأنه الأقرب للتقسيم الفعلي من حيث أن التعبير يبدأ إما بفعل أو اسم أو حرف، ويرى الباحث أنه الأنسب وعليه جرى بناء المعجم السياقي الإلكتروني للتعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة لمتعلمي العربية الناطقين بلغات أخرى.

(١) القطيطي، محمد خميس البناء المعجمي في معاجم الناطقين بغير العربية، ص١٧١ مرجع سابق.
(٢) حسام الدين.كريم زكي، التعبير الاصطلاحي دراسة في تأصيل المصطلح،ص٢١٩.مرجع سابق.
(٣) القاسمي. المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق،ص٩٤.مرجع سابق.

اختلاف التعابير الاصطلاحية عن التعابير السياقية والمتلازمات اللفظية:

هناك من يخلط بين التعابير الاصطلاحية والتعابير السياقية أو المتلازمات اللفظية ويحاول الباحث في هذا المبحث أن يوضح الفرق بينها وبين التعابير الاصطلاحية وذلك لكثرة من يقع في هذا الخلط من الباحثين العرب.

ثانياً: التعابير السياقية:

التعبير السياقي كما يعرفه علي القاسمي هو: توارد أو تلازم كلمتين أو أكثر بصورة شائعة في اللغة وذلك للتماثل بين الملامح المعجمية المكونة لكل كلمة منهما ولا يكون التلازم إجبارياً كما لا يشكل التعبير السياقي وحدة دلالية أو نحوية[1].

خصائص التعابير السياقية:

من أهم الخصائص ما ذكره القاسمي بقوله: انطلاقا من الافتراض الأساسي القائل إن التعبير السياقي لا يشكل وحدة دلالية أو نحوية واحدة نستطيع أن نستخلص مايلي:

١. يمكن أن يستشف معنى التعبير السياقي من فهم دلالة عناصره أو الكلمات المكونة له كل على حدة فقولنا (خرق المعاهدة) يعني (انتهك الاتفاقية)؛ لأن خرق تعني انتهك والمعاهدة تعني الاتفاقية، في حين أننا لا نستطيع أن نفهم معنى التعبير الاصطلاحي (على قدم وساق) من فهم معنى كلمة (قدم) وكلمة (ساق) كل على حدة.
٢. في إطار القواعد العامة للنحو العربي، يمكن أن يرد أحد عناصر التعبير السياقي بمفرده دون ورود العنصر الآخر، نستطيع أن نقول (القدس) دون أن نردف بكلمة (الشريف).
٣. التعبير السياقي يستمد معناه من العلاقة الاسنادية لمفرداته، لذا أطلق عليه تعابير داخلية المركز أما التعابير الاصطلاحية فتستمد معانيها من عرف و اصطلاح الجماعة اللغوية لذا فهي تعابير خارجية المركز[2].

(١) القاسمي. المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق،ص١٠٣.مرجع سابق.

(٢) أبوزلال. عصام الدين عبدالسلام، التعابير الاصطلاحية بين النظرية والتطبيق،ص٤٣.مرجع سابق.

٤. لا يمكن الاستعاضة عن التعبير السياقي كاملا بكلمة واحدة فتعبير (انهمر المطر بغزارة) لا يمكن الاستعاضة عنها بكلمة، في حين أن التعبير الاصطلاحي (قاب قوسين أو أدنى) ممكن الاستعاضة بكلمة واحدة هي: (قريبا) أو (وشيكا).
٥. تمتاز التعابير السياقية بقدرتها على التنوع أي أنه يمكن تبديل الكلمات المكونة للتعبير السياقي بكلمات مماثلة لها دلالتها دون الإخلال بمعنى التعبير الكلي، ففي التعبير السياقي (ثلة من الجيش) يمكن أن نقول: جماعة من الجيش أو مجموعة من الجنود في حين أن هذا التبديل غير ممكن في التعابير الاصطلاحية[١].

ثالثاً: المتلازمات اللفظية:

هناك من يدخل المتلازمات اللفظية ضمن التعابير الاصطلاحية والمتلازمات اللفظية هي: «اقتران أو تعلق لفظتين أو أكثر في الاستعمال اللغوي تعلقا يصعب معه استبدال إحدى الألفاظ بغيرها»[٢]. كما تُعرف بأنها «ظاهرة لغوية تجعل اللفظين المتواردين متضامين ومجتمعين، ومردود ذلك إلى الاستعمال التداولي الخاص بتلك المتلازمات»[٣].

أوجه الاختلاف والاتفاق بين التعبيرات الاصطلاحية والمتلازمات اللفظية:

- يتفقان في كونهما يعتمدان على الاقتران بين الألفاظ.
- أن للبيئة اللغوية أو الجماعة اللغوية أثرها في تكوين كل منها.
- المتلازمات اللفظية لابد أن تتكون من كلمتين أو أكثر في حين أن التعبير الاصطلاحي قد يتكون من كلمة واحدة، مثل الآزفة، الثقلان.

(١) القاسمي. المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق،ص١٠٥.مرجع سابق.
(٢) المتلازمات اللفظية في المعاجم الأحادية والثائية اللغة أمينة أدردور، مجلة الدراسات المعجمية عدد ٥ ص١٢٩، ٢٠٠٦م.
(٣) العنزي،بدرية براك،نحو بناء معجم للمتلازمات اللفظية في المعاجم العربية المعاصرة، مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية،ط١، ٢٠١٩.

- ورود إحدى الكلمتين في المتلازمات اللفظية يستدعي ورود الكلمة الأخرى تلقائياً مثل كلمة مكة المكرمة أو المدينة المنورة وذلك لا يحصل في ذكر كلمة من كلمات التعبير الاصطلاحي.

وبعد أن اتضحت الفروق بين التعابير الاصطلاحية والتعابير السياقية والمتلازمات اللفظية وظهرت خصائص كل منها، فإن التعابير الاصطلاحية لم يفرد لها المعجميون العرب معاجماً مستقلةً رغم أهميتها، وإنما ورد ذكرها عرضاً في بعض المؤلفات.

المبحث الثاني: يشمل معاجم التعابير الاصطلاحية والنظرية السياقية:

أولاً: نشأة معاجم التعابير الاصطلاحية:

لا يُوجد في تراث العربي المعجمي القديم - حسب علم الباحث - معجمٌ خُصّص لهذا النوع من التراكيب، وهي معاجم التعابير الاصطلاحية وإن تضمنت بعض المعاجم- عرضا -هذه التعابير ووُجِدت ضمن طيات عددٍ من المعاجم العامة. ولكن وُجِدَ استخدامهم لمصطلح المثل في مصنفاتهم ليدل على هذه الظاهرة اللغوية ولقد اشتملت معاجم اللغة المعروفة مثل **الصحاح** للجوهري، و**اللسان** لابن منظور، و**التاج** للزبيدي إلى جانب الألفاظ المفردة على طائفة كبيرة من التعبيرات الاصطلاحية، كما تعد كتب الأمثال أيضا من المصادر المهمة للتعابير الاصطلاحية إلى جانب دواوين الشعراء. فمثلاً نجد في **معجم العين** - وهو أول معجمٍ عربيٍّ متكامل- بعض التعابير الاصطلاحية، مثل قوله في شرح كلمة حَسَك: «وحَسَكُ الصَّدْر: حِقْدُ العدَاوة، تقول: إنّه لحَسَكُ الصَّدْر علي»[1]، وكذلك فيما أتى من بعده من معاجم.

لكن هذه التعابير لم يُصَنَّف لها في التراث اللغوي العربي معجم مختص بها، ولا رسالة لغوية ولا باب مستقل، وعند النظر في المصنفات اللغوية والأدبية في التراث العربي لوجد أن المصنفات اللغوية والأدبية تنقسم إلى قسمين في اهتمامها بالتعابير الاصطلاحية وذلك على النحو الآتي:

(١) الفراهيدي.الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السَّامرائي، إيران، ١٤١٤هـ.ق، مادة حسك، ج٣٨٣/١.

١. مصنفات عامة:

وهي بعض كتب اللغة والأدب والبلاغة التي ذكر أصحابها طائفة من التعابير الاصطلاحية بشكل عام وعرضي مثل: **إصلاح المنطق**/ لابن السكيت ت ٢٤٤، **أدب الكاتب**/ ابن قتيبة ت٢٧٦هـ، **الصاحبي في فقه اللغة**/ ابن فارس ٣٩٥. **فقه اللغة**/ للثعالبي ت٤٣٠هـ[١].

٢. مصنفات خاصة:

وهي التي اهتمت اهتماماً خاصاً وواضحاً بالتعابير الاصطلاحية مع اختلاف في منهجها وأهدافها مثل: كتاب **الأشباه والنظائر**/ الهمداني ت ٣٢٧هـ، **جواهر الألفاظ**/ قدامة بن جعفر ت ٣٣٧هـ، **متخير الألفاظ**/ ابن فارس ت ٣٩٥هـ، **المجازات النبوية**/ الرضي ت ٤٠٦هـ، **سحر البلاغة وسر البراعة**/ للثعالبي ت ٤٣٠هـ، **أساس البلاغة**/ الزمخشري ت ٥٣٨هـ[٢].

ومن أهم المعاجم اللغوية التراثية التي كَثُرت فيه التعابير الاصطلاحية **(أساس البلاغة)** للزمخشري ت ٥٣٨هـالذي قام بدراسته دراسة تحليلية عصام عبد السلام أبو زلال، وبلغ عدد التعابير الاصطلاحية في هذا المعجم حسب دراسته **(١٥٦٤)** تعبيراً وشملت صوراً كنائية، وتشبيهية، ومجازاً مرسلاً، وصوراً استعارية[٣].

ولقد اهتمت الدراسات اللغوية الحديثة الغربية منها وخاصة المدرسة الروسية بهذا النوع من التراكيب ولهم السبق في هذا، ومن خلال الاحتكاك بالفكر والثقافة الغربية تحركت الدراسات اللغوية العربية نحو تأليف معاجم سياقية للتعابير الاصطلاحية في اللغة العربية.

ولم يصدر معجمٌ خاصٌ بالتعابير الاصطلاحية العربية إلا في القرن العشرين، الذي ألف فيه صيني وعددٌ من الباحثين معجمًا خاصًا بالتعابير الاصطلاحية أسماه: **المعجم**

(١) انظر.حسام الدين.كريم زكي، التعبير الاصطلاحي دراسة في تأصيل المصطلح،ص٤٦مرجع سابق
(٢) انظر. ص٥٢.المرجع السابق.
(٣) أبو زلال، عصام الدين عبدالسلام، التعابير الاصطلاحية بين النظرية والتطبيق،ص١٦٤.مرجع سابق.

السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، ١٩٩٦م. ثم تتابعت المعاجم اللغوية التي تتناول هذه التعابير ومنها **معجم التعابير البليغة**، الصباح، ١٩٩٩م. أما في القرن الحادي والعشرين فقد ظهر **معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة**، محمد محمد داود، ٢٠٠٣م ومن ثم تلاه **معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة**، فايد، وقد ساعدها في جمع مواده وتحريرها فريق من الباحثين٢٠٠٧م. ثم **المعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاحي في اللغة العربية**، لمحمد محمد داود وفريق عمل متخصص، دار نهضة مصر للنشر، ٢٠١٤م

ثانياً: النظرية السياقية والمعاجم العربية:

إن النظرية السياقية نظرية حديثة بمفهومها عند اللغويين المحدثين وفي الصناعة المعجمية، ولقد ظهرت في المؤلفات العربية نتيجة للاحتكاك بالثقافات الغربية أما بمفهوم مراعاة الحال للمخاطب ومناسبة الحديث فقد عرفها العرب قديماً.

وتنبه كثير من أعلام اللغة العربية القدماء إلى العلاقات السياقية التي تنشأ بين المفردات وقد سبقوا «فيرث» Firth بقرون في تأكيد أهمية البيئة اللغوية في تحديد معنى المفردات، وقد عبر الجرجاني عن ذلك فقال: «الألفاظ المفردة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها ولكن لأن ينضم بعضها لبعض فيعرف فيما بينها من فوائد»[١].

وقد ذكر الزمخشري عندما ذكر سياق الكلام ضمن المعاني المجازية التي يستخدم فيها اللفظ قائلا: ومن المجاز تساوقت الإبل: تتابعت، وهو يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك يساق الحديث، وهذا الكلام سياقه كذا[٢]. ذكر صاحب **أساس البلاغة** أن لفظ السياق قد ورد استعماله -مجازيا- مع كل من المتكلم الذي يسوق الحديث، وبالمخاطب، إليك يُساق الحديث، والكلام (أي النص المنطوق أو المكتوب) وذلك في قوله، هذا الكلام سياقه كذا[٣].

أما استعمال لفظ السياق عند اللغويين العرب -غير المعجميين -فقد ورد مراداً

(١) الجرجاني.عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ت محمود شاكر ١٩٩٢، القاهرة مطبعة المدني،ط٣ ص:٥٣٩.
(٢) أساس البلاغة ص٣١٤.
(٣) أساس البلاغة (ص٣١٤، ٣١٥).مرجع سابق.

به عدة معاني منها[1]:

- تتابع الكلمات في الجمل وتتابع الجمل في النصوص.
- المقام الذي يصاحب الكلام.
- القصة أو الظرف الخارجي الذي يمكن فهم الكلام على ضوئها مضافا إلى ذلك ما يستفاد من المقال.

ولقد وردت ألفاظ مرادفة أو مقاربة للسياق في كتب اللغويين العرب ومنها: الموقف أو المقام، والحال وهي تعني عندهم الظروف المحيطة بالكلام أو السياق الخارجي، أما البلاغيون العرب فقد أكثروا من مصطلح (الحال) ثم أضافوا مصطلح (مقتضى) وقالوا في تعريف البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته[2].

النظرية السياقية:

ظهرت في العصر الحديث النظرية السياقية وهي النظرية التي تنظر إلى اللغة في الاستعمال ويعد فيرث Firth من أشهر العلماء الذين اهتمُّوا بالمنهج السياقي في دراسة المعاني.

السياق Context:

ينحدر لفظ Context[3]: الذي يترجم عادة إلى اللغة العربية به السياق، من السابقة اللاتينية Con بمعنى (مع) + text اللاتينية أيضا والتي كانت تعني في الأصل النسيج، ثم استعملت في معنى الكلمات المصاحبة للمقطوعات الموسيقية ثم صارت تستعمل في معنى: النص، أي تلك المجموعة من الجمل المتراصة مكتوبة كانت أو مقروءة، ثم أصبح للمصطلح بعد التركيب المعاني الآتية:

١. ما يحيط بالوحدة اللغوية المستعملة في النص من ظروف داخل النص وخارجه.
٢. قيود التوارد (المعجمي) أو الاشتراك اللفظي التي تراعى عند استعمال أكثر

(١) البركاوي.عبدالفتاح عبدالعليم، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث،١٩٩١م(ص٢٥).
(٢) المرجع السابق. ص ٢٨-٣٠
(٣) البركاوي. عبدالفتاح عبدالعليم،دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، ص (٤٥)..مرجع سابق.

من وحدة لغوية، مثال ذلك في اللغة العربية استعمال كلمة الأشهب مع الخيل والأملح مع الغنم والأزهر مع الإنسان وذلك عند إرادة التعبير عن بياض اللون[١].

٣. نص لغوي يتسم بسعة نسبية ويؤدي معني متكاملا سواء أكان ذلك النص مكتوباً أم متكلماً به.

٤. الأحوال والمواقف الخارجية ذات العلاقة بالكلام.

وأكد «فيرث» تأكيداً كبيراً على الوظيفة الاجتماعية للغة، وعد مهمة البحث اللغوي منحصرة في تقصي معاني عناصر اللغة من كلمات وأصوات وجمل، لأن المعنى عنده هو العلاقة بين العناصر اللغوية التي تمثل الجانب اللغوي والجانب غير اللغوي المتمثل في السياق الاجتماعي بحيث تتحدد معاني تلك العناصر وفقا لاستعمالها في المواقف الاجتماعية[٢].

ولقد اقترح K.Ammer[٣] تقسيما للسياق على النحو التالي:

١. **السياق اللغوي** Linguistic context: حيث قد تتضح دلالة الكلمة داخل النص الواردة فيه، ويمكن التمثيل له بكلمة (يد) التي ترد في سياقات متنوعة؛ منها: (أعطيته مالًا عن ظهر يد؛ يعني: تفضلا)، (يد الفأس ونحوه: مقبضها) (يد الدهر: مد زمانه)... إلخ.

٢. **السياق العاطفي** Emotional context: وهو يحدد درجة القوة والضعف في الانفعال؛ مما يقتضي تأكيدًا أو مبالغة أو اعتدالًا، أو الغضب فكلمة (يكره) غير كلمة (يبغض) رغم اشتراكهما في أصل المعنى، فالنبر والإيقاع والتنغيم كلها تحدث تأثيراً في الانفعال[٤].

(١)عبد العزيز.محمد حسن، المصاحبة في التعبير اللغوي، دار الفكر العربي ١٩٩٠م،ط ١،ص ٦٠

(٢) انظر. عمر. أحمد مختار، علم الدلالة، ص٦٨..مرجع سابق.

(٣) الحباشة. صابر،المشترك الدلالي في اللغة العربية، بيروت، دار الكتاب الجديد،٢٠١٥م (ص١٦٠)

(٤) عبدالجليل.منقور. علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، دار الكتاب الحديث. القاهرة ٢٠١١م ص ٩٠ بتصرف.

٣. **سياق الموقف** Situational context: ويعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة، ويشمل (المتكلم، والسامع وعلاقته مع المتكلم، ومجال الحديث، والزمان والمكان) مثل استعمال كلمة (يرحم) في مقام تشميت العاطس (يرحمك الله) البدء بالفعل، وفي مقام الترحم بعد الموت (الله يرحمه) البدء بالاسم.

٤. **السياق الثقافي** Cultural context: ويقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة؛ مثل كلمة (جذر) التي لها معنى عند المزارع، ومعنى ثانٍ عند اللُّغوي، ومعنى ثالث عند عالم الرياضيات[١].

وأهم ما يميز النظرية السياقية ما يلي:

- أخرجت المعاني من المعاني الضيقة في المعجمات، إلى استعمالها الحقيقي.
- أنها تحلل اللغة من منظور لغوي، فالسياق اللغوي يبحث عن العلاقات داخل للغة، وهي بذلك تبتعد عن النقد الموجه للنظريات الأخرى التي تحمل اللغة عند تفسير المعنى كالإشارية والسلوكية والتصورية[٢].
- الإسهام في كشف المعنى، وبالتالي تسهيل ملاحظته وتحليله بموضوعية تامة.
- جمعت بين الجانب اللغوي وغير اللغوي للوصول إلى المعنى.

ومما يعاب على النظرية السياقية عند فيرث ما يلي:

- إغفال جوانب مهمة في تحليل المعنى، كالأصوات والنحو.
- عجز السياق أحيانا عن تحديد معنى الكلمة.
- الغموض في تحديد مصطلح النظرية عند فيرث[٣].
- التركيز على المعاني السياقية فيه سلب لمعاني مفردات اللغة المتواضع عليها.
- المبالغة في دور السياق في تصور المعنى.

ولقد كان المعجم العربي الأساسي الذي صدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة

(١) انظر.عمر،.أحمد مختار، علم الدلالة، ص٦٨. مرجع سابق.
(٢) المرجع السابق.(ص٧٣) بتصرف.
(٣) عبدالجليل.منقور علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي (ص٩٤). مرجع سابق.

والعلوم عام ١٩٨٩م هو أول معجم عربي سياقي- حسب اطلاعي- وهو معجم أحادي اللغة مخصص للناطقين بغير العربية.

ومع ظهور المدونات اللغوية العربية الحديثة كثرت الدراسات المعجمية وخاصة المعاجم السياقية واتجهت بعض الجامعات إلى تبنى النظرية السياقية في مثل هذه المعاجم، وإن هذا البحث وأمثاله لتصب في هذا المجال وتثري المكتبة العربية حول بناء المعاجم السياقية أو معاجم التعابير الاصطلاحية ووفق الصناعة المعجمية الحديثة وفي ضوء النظرية السياقية بالمفهوم الحديث.

ولقد بدأت المعاجم العربية بالاهتمام بالنظرية السياقية متأخراً بعد أن قطعت المعاجم الغربية شوطاً كبيراً في هذا المجال، وذلك لكون المعاجم السياقية تحتاج إلى مسح شامل للغة وهذا يتعذر على الجهد البشري، وأيضا تكوين فريق عمل للمعجم -وهو ما تطالب به الصناعة المعجمية - وليس بالصورة الفردية التي مهما بلغت فلن تحيط بجميع السياقات اللغوية(١).

وإن التقنية التي تلعب دوراً كبيراً في معاجم اللغات الأخرى لا يزال استخدامها في الصناعة المعجمية العربية محدوداً، ومن عوامل تأخر تطبيق النظرية السياقية في المعاجم العربية عدم الاتفاق بين المعجميين على كثيرٍ من المصاحبات اللفظية مثل: التعابير الاصطلاحية، والتعابير السياقية، والأمثال، والكنايات وغيرها، ولم تتضح بشكل يسمح بالفصل بينها، فضلاً عن إمكانية الاستعانة بالتقنية الحاسوبية في التعامل معها سواء في البحث أو الترجمة أو غير ذلك(٢).

المبحث الثالث: أهمية المعجم السياقي الإلكتروني للتعابير الاصطلاحية في التنمية اللغوية للناطقين بلغات أخرى:

إن متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى لهم في حاجة إلى المعاجم السياقية وذلك لما للمعاجم من دور بارز في العملية التعليمية وفي زيادة الإثراء

(١) فايد.وفاء كامل،معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ص.ج مرجع سابق.

(٢) عمر.أحمد مختار علم الدلالة،ص ٧٢ مرجع سابق.

اللغوي والحصيلة اللغوية لمتعلم اللغة وكذلك مساعدة المتعلم على التواصل والاستعمال الصحيح للغة.

ويرى القاسم[1]: بأنَّه على مدرسي اللغة أن يزودوا تلاميذهم بثقافة معجمية؛ لأن إهمال هذا الجانب الحيوي في التربية اللغوية لا يسبب عدم تمكن الطالب من استخدام المعجمات بشكل فعال فحسب،بل يسبب ظهور مفاهيم خاطئة عن طبيعة المعجم ووظيفته أيضًا.

ويتفق الباحث أن ما ذهب إليه القاسمي من ضرورة تزويد متعلمي اللغة بثقافة معجمية تمكنهم من استعمال المعجم بشكل فعَّال لهو عين الحقيقة ونظرة الخبير الثاقبة، وهو ضرورة حتمية للوصول للكفاية اللغوية لمتعلم اللغة العربية من غير الناطقين بها، ويحتاج متعلمو اللغة العربية من غير الناطقين بها إلى معاجم مخصصة لهم تيسر وتسهل عليهم اللغة وتحببها لهم.

وإن معاجم التعابير الاصطلاحية من الأهمية بمكان وذلك لفائدتها في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، فالذين يتعلمون العربية من غير العرب سيقفون كثيراً عند التعبير الاصطلاحي: «أطلق ساقيه للريح» ويُبهم عليهم فهم دلالتها خاصةً عندما ترد ضمن سياقٍ لا علاقة له بالدلالة الحرفية لهذا التركيب.

وكذلك يمكن الإفادة من هذه المعاجم في خدمة المعجم العربي الإلكتروني، إذ أنَّ الترجمة الآلية بحاجةٍ ماسة إلى مثل هذا النوع من المعاجم، ومن التعابير التي لو ترجمت حرفيا لما توصل إلى المعنى المقصود منها مثل: ذر الرماد في العيون، جاؤوا على بكرة أبيهم، ألقى الضوء على المشكلة، وذلك لأن الدلالة المعجمية، ليست هي المقصودة[2]، لكنّ دلالتها عند العرب لا تعني المعنى الحرفي بل اصطلح أهل اللغة على معنى اصطلاحي لها، وقد أتت هذه الدلالة من اتفاق الجماعة اللغوية العربية على تحميلها هذه المعاني.

(١) القاسمي. علي، علم اللغة وصناعة المعجم، (ص: ١٦٣).مرجع سابق.

(٢) القطيطي. محمد خميس، البناء المعجمي في معاجم الناطقين بغير العربية، ص١٧٤مرجع سابق.

إن استعمال المعجم يُعتبر وسيلة من الوسائل التي تساعد المتعلم للغة على سرعة اكتساب وتعلم اللغة بشكل جيد وفعال، كما أنَّه يبرز كأحد هذه الوسائل خاصة إذا كان هذا المعجم مصممًا على أسس علمية وتربوية تلائم حاجات متعلمي اللغة العربية من الناطقين بلغات أخرى، ومعداً تقنياً ليكون معجماً سياقياً إلكترونياً مميزاً.

وتوفر المعاجم السياقية الإلكترونية للتعابير الاصطلاحية ميزةً لا توفرها المعاجم الأخرى وهي أنَّها- لا تجمع بين الكلمة أو التعابير ونطقها في آنٍ واحد، فحسب -بل إن المعاجم السياقية الإلكترونية للتعابير الاصطلاحية توفر ذلك بالإضافة إلى سياقات وردت فيها الكلمة أو التعابير الاصطلاحية في مجالات عدة مع اصطحاب السياق الاجتماعي والثقافي لتلك التعابير.

ويمكن تحديد بعض النقاط التي يحققها المعجم السياقي الإلكتروني للتعابير الاصطلاحية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، وتبرز أهميته في ميدان تعليم اللغات وتعلمها فيما يلي:

١. يُمكِّن المعجم المتعلِم من تعلم المفردات وحفظها وبذلك تنمو حصيلته اللغوية[١].
٢. يُمكّن المعجم المتعلِم من معرفة المعنى الدقيق للمفردات، فذكر المفردة المعجمية -المدخل-في سياق يحدد معناها، ويبين كيفية استعمالها يبعد المتعلم عن ظاهرة اللفظية التي تعني ترديد المفردات دون معرفة معانيها أو دون إدراك دقيق لهذه المعاني[٢].
٣. يُعطي المعجم السياقي الإلكتروني للتعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى المتعلّم معلومات عن أنظمة اللغة المُتعلَّمة وخصائصها، والتي لا يمكن الحصول عليها مجتمعة من مصدر آخر.

(1) Knight, S. (1994). Dictionary Use While Reading: the Effects on Comprehension and Vocabulary Acquisition For Students of Different Verbal Abilities. Modern Language Journal, 78, 285 –299.

(2) Scholfield, P. (1999). Dictionary use in reception. International Journal of Lexicography, 12 (1), 13 –34.

٤. يُمكّن المعجم السياقي الإلكتروني للتعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى المتعلِم من تعلم التعابير الاصطلاحية وحفظها وبذلك تنمو حصيلته اللغوية[١].

٥. يُمكّن المعجم السياقي الإلكتروني للتعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى المتعلِم من معرفة المعنى الدقيق للتعابير الاصطلاحية والتراكيب اللغوية، فذكر تعبير اصطلاحي (المدخل) وفي سياق يحدد معناه، ويبين كيفية استعماله ويبعد المتعلم عن الظاهرة اللفظية التي تعني ترديد المفردات والتراكيب اللغوية دون معرفة معانيها أو كيفية استخدامها.

٦. يمكّن المعجم السياقي الإلكتروني للتعابير الاصطلاحية متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى من استخدام التعابير الاصطلاحية والتراكيب اللغوية استخداماً صحيحاً ودقيقاً فهماً وإفهاماً كتابةً وتحدثاً[٢].

٧. يمكّن المعجم السياقي الإلكتروني للتعابير الاصطلاحية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى المتعلم من التخلص من جوانب الضعف والخطأ في فهم معاني المفردات والتعابير الاصطلاحية واستخداماتها، فقد أظهرت الدراسات منها دراسة القطيطي[٣] أن أخطاء المتعلمين في التعابير الاصطلاحية من أكثر أنواع الأخطاء تواردا.

وتبرز أهمية المعجم السياقي الإلكتروني للتعابير الاصطلاحية بالنسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها – إضافة إلى ما سبق - في النقاط التالية:

١. إمكانية الوصول إلى التعبير الاصطلاحي المراد معرفة معناه بيسر وسهولة.

٢. إمكانية الحصول على المعجم على أقراص مضغوطة CD - ROM ذات إمكانية تخزين ضخمة.

(١) المعتوق. أحمد محمد، الحصيلة اللغوية: أهميتها- مصادرها- وسائل تنميتها،،عالم المعرفة،الكويت،١٩٩٦ (ص:٣٣٠).

(٢) المعتوق. أحمد محمد، الحصيلة اللغوية: أهميتها- مصادرها- وسائل تنميتها،، (ص:٣٣٥). مرجع سابق.

(٣) القطيطي. محمد خميس، البناء المعجمي في معاجم الناطقين بغير العربية، ص١٧٣.مرجع سابق.

٣. إمكانية الحصول على المعجم من خلال المواقع الإلكترونية[١].
٤. إمكانية اقتناء المعجم عن طريق أجهزة الهاتف الذكية.
٥. سرعة الإيضاح لمعاني المداخل وفهمها سواء بالصورة أو الصوت أو بهما معا[٢].

الخاتمة

ويتضح مما سبق أنَّ متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى بحاجة عند البدء بتَعَلُّم اللغة العربية إلى ثروة لغوية وفهم لأنظمتها وتراكيبها ليتمكنوا من التواصل مع الآخرين باللغة العربية، إلا أنهم يواجهون عوائق تحول دون الوصول إلى هذا الهدف بعضها يتعلق بصعوبة فهم الكلمات والبعض الآخر يتعلق بصعوبة فهم التعابير الاصطلاحية والتراكيب الخاصة باللغة ومنها ما يتعلق بصعوبة الحصول عليها من المعاجم الورقية، وكل هذه العوائق تزول باستخدام المعاجم السياقية الإلكترونية للتعابير الاصطلاحية أو تقل، لاسيما إذا كان هذه المعاجم السياقية الإلكترونية للتعابير الاصطلاحية مدعومة بالسياقات والتراكيب والأمثلة والأصوات فإن ذلك يُعد دافعا قويا ومحفزاً جيداً للطلاب على تعلم اللغة، كما تكتمل الفائدة منه في تعليم اللغات إذا تم توظيف التعابير الاصطلاحية الواردة فيه، في المناهج التعليمية بطريقة علمية منظمة تراعي حال المتعلمين.

ومما سبق تبين أنَّ المعاجم الإلكترونية للتعابير الاصطلاحية والسياقية تجعل تعلم اللغة العربية أكثر فاعلية وحركة، وأيسر مؤونة، وأكثر استقلالية مما يجعل المتعلمين يبحثون ويتطلعون إلى الاستزادة من مفردات اللغة وتراكيبها وأساليبها وكيفية استخدامها، وعدم النفور منها وعلينا معشر أنصار اللغة العربية وأهلها بالبحث والنظر وحث الخطى نحو الأساليب والطرق الحديثة لتعليم اللغات وأن نسمو بلغتنا نحو العالمية فهي أهلٌ لذلك.

(١) القاسمي.علي،صناعة المعجم الحديث، (ص:١٨٣).مرجع سابق.
(٢) مدكور. عمرو، الدلالة في المعجم العربي المعاصر، القاهرة، ميراث النبوة للنشر والتوزيع،٢٠٠٨م (ص:٢١١).

للمعاجم السياقية الإلكترونية دور فعال ومهم في زيادة الحصيلة اللغوية، بالإضافة إلى أنها تساعد متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى على معرفة معاني المفردات والتعابير الاصطلاحية والسياقية والاطلاع على التراكيب اللغوية المستخدمة في اللغة العربية.

وانطلاقاً من أهمية المعاجم السياقية الإلكترونية للتعابير الاصطلاحية في اللغة العربية المعاصرة فإن هناك حاجة دائمة للبحث وخاصة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ومواكبة للتطور التقني والمعلوماتي وجب على المهتمين بتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أن يعملوا على إدخال التقنية في التعليم وإيجاد حل لمشكلة قلة المعالجة التقنية للمعاجم والترجمة الآلية للغة العربية.

توصيات البحث:

يوصي الباحث بعدد من التوصيات أهمها:

١. تطوير الصناعة المعجمية في المعاجم العربية المقدمة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

٢. التوسع في تصميم المعاجم الإلكترونية التفاعلية لتنمية مهارات الاستقبال اللغوي: الاستماع والتحدث لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

٣. التوسع في تصميم المعاجم السياقية الإلكترونية التفاعلية لتنمية مهارات الإنتاج اللغوي: القراءة والكتابة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

٤. الاستفادة من كل ما تقدمه التقنية، خاصةً في مجال الصناعة المعجمية والمقررات التعليمية المقدمة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

٥. ضرورة دمج التعابير الاصطلاحية داخل المقررات التي يدرسها طلاب معاهد تعليم اللغة العربية، لأنَّها تمكنهم من التعبير عمَّا يريدون وتزيد من ثقتهم بأنفسهم وبالتالي إقبالهم على تعلم اللغة بصورة أكبر.

مقترحات البحث:

يقترح الباحث إجراء الدراسات المستقبلية التالية:

١. تصميم معاجم إلكترونية ناطقة قائمة على استخدام الثنائيات الصغرى في تنمية مهارات التحدث لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.
٢. أثر المعاجم السياقية الإلكترونية الناطقة للتعابير الاصطلاحية في تنمية مهارات اللغة لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

المراجع

١. ابن جني، الخصائص، تحقيق/ محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.
٢. ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق/ هنداوي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٩٩٣م.
٣. أبو زلال، عصام الدين عبدالسلام، التعابير الاصطلاحية بين النظرية والتطبيق.
٤. أساس البلاغة.
٥. البركاوي، عبدالفتاح عبدالعليم، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، ١٩٩١م.
٦. الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ت محمود شاكر ١٩٩٢، القاهرة مطبعة المدني، ط٣.
٧. الحباشة، صابر، المشترك الدلالي في اللغة العربية، بيروت، دار الكتاب الجديد، ٢٠١٥م.
٨. حسام الدين، كريم زكي، التعبير الاصطلاحي دراسة في تأصيل المصطلح ط ١.
٩. حسام الدين، كريم زكي، التعبير الاصطلاحي دراسة في تأصيل المصطلح.
١٠. عبد العزيز، محمد حسن، المصاحبة في التعبير اللغوي، دار الفكر العربي ١٩٩٠م، ط ١.
١١. عبدالجليل، منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، دار الكتاب الحديث. القاهرة ٢٠١١م.
١٢. عمر، أحمد مختار، البحث اللغوي عند العرب.
١٣. عمر، أحمد مختار، علم الدلالة.
١٤. العنزي، بدرية براك، نحو بناء معجم للمتلازمات اللفظية في المعاجم العربية المعاصرة، مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية، ط١، ٢٠١٩.
١٥. فايد، وفاء كامل، معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ص.ج.
١٦. الفراهيدي.الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السَّامرائي، إيران، ١٤١٤هـ.ق، مادة حسك، ج١.
١٧. الفيروزآبادي، محمد يعقوب الشيرازي، القاموس المحيط، مادة: (عجم)، دار أحياء التراث العربي، لبنان، ط٢.
١٨. القاسمي. المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق.
١٩. القاسمي، علي، صناعة المعجم الحديث.
٢٠. القطيطي، محمد خميس البناء المعجمي في معاجم الناطقين بغير العربية.
٢١. المتلازمات اللفظية في المعاجم الأحادية والثنائية اللغة أمينة أردردور، مجلة الدراسات المعجمية عدد ٥، ٢٠٠٦م.
٢٢. مدكور، عمرو، الدلالة في المعجم العربي المعاصر، القاهرة، ميراث النبوة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م.
٢٣. المعتوق، أحمد محمد، الحصيلة اللغوية: أهميتها- مصادرها- وسائل تنميتها، عالم المعرفة،

الكويت، ١٩٩٦.
٢٤. النشوان. أحمد محمد، اتجاهات متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها نحو استعمال المعجم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج١٨، العدد:٣٨، (٥١٦)، (١٤٢٧هـ).
٢٥. هلال، عبد الغفار، مناهج البحث في اللغة والمعاجم، دار الفكر العربي، القاهرة ط١، ١٩٩١م.
٢٦. هليّل، محمد حلمي،الأسس النظرية لوضع معجمٍ للمتلازمات اللفظية العربية»، أسس المعجم النظري، مجلة المعجمية، تونس، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ع ١٢، ١٣.
27. Knight, S. (1994). Dictionary Use While Reading: the Effects on Comprehension and Vocabulary Acquisition For Students of Different Verbal Abilities. Modern Language Journal.
28. Scholfield، P. (1999). Dictionary use in reception. International Journal of Lexicography.